

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(50) وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكَوْنًا فَصَّلْنَا عَالِي الْعَلَمِينَ * وَمِنْ آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (1)، فعندها نجد أن القرآن الكريم يتحدث عن إبراهيم (عليه السلام) وكيف جعل الله تعالى في ذريته النبوة، ويذكر مجموعة من أسماء الأنبياء من ذريته بدون ترتيب زمني، ثم يشير إلى أمرين يمكن أن نفهم منهما هذه السنة التاريخية : أحدهما : الانتقال بالإشارة إلى نوح (عليه السلام) (وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ) ليربط هذا التاريخ بما قبل إبراهيم (عليه السلام) . ثانيهما : تعميم النعمة على الآباء والذريات والأخوان، مما يفهم منه القانون العام (وَمِنْ آيَاتِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ) . وهكذا ما ورد في سورة مريم، عندما تحدث القرآن الكريم عن مجموعة من الأنبياء : إبراهيم وبعض ذريته وإدريس قبل إبراهيم ثم يختم الحديث بالقانون العام (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَئِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ اتَّخَذَتِ الرَّحْمَنُ خُرُوجًا سُجَّدًا وَبُكْيًا) (2). والشئ نفسه – أيضاً – يذكره القرآن الكريم في سورة الحديد، ولكن على نحو الإشارة، وذلك عندما يتحدث عن نوح وإبراهيم (عليهما السلام)، حيث جعل في ذريتهما النبوة، قال تعالى : (وَلَقَدْ أَوْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) (3). 87. 2 – الآية : 58. 3 – الآية : 26.